

الدرس (46) من شرح كتاب الصلاة من بلوغ المرام بالمسجد

الحرام باب صفة الصلاة

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمدا الشاكرين احمد سبانه واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداما عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد فنقرأ شيئا من الاحاديث في بلوغ المرام في صفة قنوت النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ثم نجيب على ما يسر الله تعالى من اسئلتكم فمن عنده سؤال فليكتبه. اسأل الله التوفيق والسداد - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام وعلى نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام الحافظ بن حجر رحمة الله وعن الحسن بن علي رضي الله عنهم انه - 00:00:39

قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت - 00:01:13

فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تبارك رينا وتعاليت رواه الخمسة وزاد الطبراني والبيهقي ولا يعز من عاديت زاد النسائي من وجه اخر في اخره وصلى الله على النبي - 00:01:44

هذا الحديث حديث الحسن بن علي رضي الله تعالى عنه فيه بيان المشروع من الدعاء في قنوت الوتر يقول رضي الله يقول المؤلف رحمة الله فيما نقله وعلى الحسن ابن علي - 00:02:19

رضي الله تعالى عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر ثم بعد ان ذكر الكلمات قال رواه الخمسة في هذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي والترمذى وابن ماجة - 00:02:41

والامام احمد وكلهم اخرجوه من طريق ابي الحوراء السعدي قال قال الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه قد ذهب جماعة من اهل العلم الى ثبوت الحديث بهذا اللفظ وقال عنه الترمذى حديث حسن - 00:03:05

وقال عنه النسائي وقال عنه النووي رحمة الله اسناده صحيح. وكذا ابن الملقن هذا الحكم على هذه الرواية وقد ذكر رحمة الله ان هذه الرواية فيها زيادات وهي ولا يعز من عاديت عند الطبراني والبيهقي - 00:03:32

وصلى الله على النبي عند النسائي من وجه اخر. اي من طريق غير هذا الطريق وقد قال الحافظ ابن حجر رحمة الله في زيادة الطبراني والبيهقي ولا يعز من عاديت - 00:03:59

زيادة ثابتة في الحديث قال فهو في ذلك النووي رحمة الله وقال جاء في رواية ضعيفة للبيهقي زيادة ولا يعز من عاديت واما رواية النسائي التي اشار اليها قال رحمة الله وللنمسائي - 00:04:17

من وجه اخر وصلى الله على النبي وقد اخرجها النسائي ورحمة الله من طريق عبد الله بن علي عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:38

هؤلاء الكلمات في الوتر قد قال عن هذه الزيادة انه رحمة الله انها زيادة بائناد صحيح او حسن وخالفه في ذلك ابن حجر فقال ليس كذلك بل هو منقطع بين عبد الله ابن علي و - 00:04:53

الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنه وعبد الله ابن علي هو ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب لم يلحق بالحسن ابن علي ولذلك

ضعف الحديث الحافظ هذه زيادة الحافظ ابن حجر رحمه الله - 00:05:15

واما رواية ابن عباس التي قال فيها المصنف رحمة الله ولبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمونا دعاء ندعوه به في القنوت من صلاة الصبح - 00:05:32

لكنه اشار الى ان في اسناده ضعفا قال وسنه ضعيف وذلك انه من رواية الوليد بن مسلم وهو كثير التدريس الا انه في هذه الرواية صرخ بالتحديث فانتفي ذلك الطعن - 00:05:49

و انما ظعف لاجل ابن هرمز فهو مجهول وهو الراوي عن بريء ابن او بريء ابن ابي مريم عن بريء ابن ابي مريم عن عبد الله ابن عباس. والمقصود ان هذه الرواية التي فيها ان هذه الكلمات تقال في - 00:06:16

قنوت الصبح اسنادها ضعيف كما قال ابن حجر رحمة الله الذي ثبت هو ما صدر به المؤلف الحديث اللهم اهدا اهدي في من هديت وعافي في من عافت وتولني في من توليت - 00:06:36

وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت وزيادة البيهقي والطبراني ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعاليت - 00:06:57

هذه هي الرواية التي ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم اما بأسناد صحيح او بأسناد حسن وهذه الكلمات هي من اجمع الدعاء وانفعه فقد تضمنت الدعاء بسؤال اعظم المطالب واجلها وهو الهدایة - 00:07:13

وتضمنت الثناء على الله عز وجل والتوصيل به ذكر ما هو من صفاتة جل في علاه لذلك كان هذا الدعاء من اجمع ما يدعوه به المؤمن سواء في قنوتة او في غير قنوتة. وقد جاء في - 00:07:36

وقد جاء في صحيح ابن حبان ذكر هذا الحديث دون ان يقول في قنوات الوتر اي علمي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن وليس فيه في قنوت الوتر - 00:07:56

ولهذا ذهب جماعة من اهل العلم الى انه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم شيء في قنوت الوتر اي لم يثبت الحديث بما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم في في قنوت الوتر - 00:08:13

والذين صلوا مع النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لم يقنت لم يذكروا قنوتة في وتره صلى الله عليه وسلم بل نقلوا صلاته دون ذكر وتر وهذا دون ذكر قنوط ذكرها وتره دون ان يذكروا قنوتا في الوتر. وهذا الحديث - 00:08:29

اصل في قول من يعتمد مشروعية قنوت الوتر في كل وتر. واعلم ان العلماء رحمهم الله في هذه المسألة قد اختلفوا على ثلاثة اقوال القول الاول ما ذهب اليه الامام ابو حنيفة - 00:08:50

وهو ان القنوت واجب في كل صلاة وتر لكنه يكون قبل السلام فيرى قبل عفوا لكنه يرى ان موضع القنوت قبل الركوع فالقنوت عند ابي حنيفة واجب في جميع السنة - 00:09:13

قبل الركوع وخالفه في ذلك صاحباه ابو يوسف ومحمد بن الحسن فقال انه سنة في كل السنة قبل الركوع هذا هو هذان قولان في المسألة وقد وافق القول بسننية القنوت في كل السنة - 00:09:35

الامام احمد رحمة الله فيرى انه يسن القنوت جميع السنة في الركعة الاخيرة من صلاة الليل في الوتر لكنه يرى انه يسن بعد الركوع ذهب الامام الشافعي رحمة الله الى انه يسن - 00:10:02

في النصف الاخير من رمضان بفعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو رواية عن الامام احمد وافق فيها الشافعي فعن احمد رحمة الله روايتان رواية بانه سنة في كل السنة ووافقه في ذلك صاحب ابي حنيفة - 00:10:25

والرواية الثانية موافقة للشافعي وهي انه يسن في النصف الاخير من رمضان اما القول الثالث فهو ما ذهب اليه الامام مالك رحمة الله فان الامام ما لک وهذا المشهور عنه - 00:10:47

انه لا يرى مشروعية القنوت في الوتر بل له قول شديد في ذلك حيث عد القنوت في الرواية المشهورة عنه بدعة عده بدعة في صلاة الوتر الا انه نقل عنه رحمة الله رواية توافق مذهب الامام الشافعي واحمد في الرواية الثانية حيث قال انه يقنت - 00:11:10

في الوتر في النصف الاخير من رمضان وخلاصة هذه الاقوال ان جمهور العلماء يرون مشروعية القنوت في الوتر في النصف الاخير من رمضان هذا ما ذهب الامام الشافعي وهو رواية عن مالك ورواية عن احمد - 00:11:35

وهو الموفق لمن يقول بالسنية مطلقا صاحب ابي حنيفة والوجوب مطلقا كقول الامام ابي حنيفة وهذا الدعاء هو من افع الداعية التي يشرع ان تقال في قنوت الوتر لكن ذلك ليس على وجه الوجوب بمعنى ان هذا القنوت غير متدين فلو دعا بدعاء اخر - 00:11:55

فانه لا حرج عليه في ذلك ولهذا نقل القرطبي انهم اتفقوا على انه لا يتدين في القنوت دعاء مؤقت انما يدعوا بما يسر الله تعالى له والافضل في الدعاء ان يدعوا بهذا الدعاء الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيما علمه الحسن - 00:12:29

رضي الله تعالى عنه وهو اللهم اهديني فيمن هديت واعفني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت هذه خمس مطالب تضمن هذا الدعاء ثم قال فانك تقضى ولا يقضى عليك - 00:12:53

انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعاليت. البقية هذه ليست مسائل وطلب انما هي توسل الى الله عز وجل بما له من جليل الصفات وعظمتها - 00:13:16

فقول الداء قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء اللهم اهديني فيمن هديت هو توسل الى الله تعالى هو طلب لله تعالى بالهداية اليه بفعله حيث قال اهديني هذا المطلوب واما التوسل - 00:13:35

فقال فيمن هديت فتوسل الي بفعله يعني كما هديت من هديت وشرح صدورهم للهداية فاهديني وضمني الى هؤلاء بفضلك وكرمك اهديني في من هديت والهداية المسؤولة نوعان بداية بيان وارشاد - 00:13:53

ودلالة وهداية توفيق وعمل الهداية المسؤولة في هذا الحديث نوعان وفي كل موضع يسأل العبد الهداية فانه يسأل الله يسأل الله عز وجل هدايتين الهداية الاولى هداية البيان والارشاد والدلالة - 00:14:15

التي يعرف بها الحق من الباطل والهدى من الضلال والخير من الشر. هذه هداية لكن ثمة هداية بعدها هذه الهداية وهي ان يسلك الطريق المستقيم ان يأخذ بالخير ان يتوقى الشر ان يعمد الى الرشد فيعمل به - 00:14:31

وهذه تسمى هداية الالهام والتوفيق والعمل فانت عندما تقول اللهم اهدينا في من هديت او اهديني فيمن هديت تسأل الله ان يبين لك الحق وان يلهمك العمل به وان ان يسلك بك سبيلا وان يعينك على القيام به - 00:14:48

ستكون قد سألت مسالتين وليس مسألة واحدة سألت الله ان يدلك على الحق وان يعينك على العمل به واما ثانى المسائل واعفني فيمن عافيت. المعافاة هنا طلب العافية والعافية تكون من الذنب بالمغفرة والتوبة - 00:15:11

وهذا فيما وقع فيه الانسان المجازبة والبعد هذا فيما لم يقع فيه الانسان وكذلك العافية في البدن والصحة. فالعافية تكون في الدين وتكون في امر الدنيا بصلاح البدن وتوفي ما يكون من - 00:15:40

امراض والادواء ورديء الافعال والاعمال العافية المسؤولة هنا تشمل المعافاة في الدين والمعافاة في الدنيا واعفني فيمن عافيت اي في ديني ودنياي في نفسي واهلي ومالى فان معافاة الانسان تشمل - 00:16:06

سلامته من كل وجه سوء كان ذلك في نفسه او في ماله في دينه او في دنياه فهي من اوسع الداعية لكنها بالتأكيد من صبة عليه اولا لانه سأل ذلك لنفسه واعفني فيمن عافيت اي فيمن مننت عليهم بالعافية - 00:16:30

في دينهم وفي دنياهم اي في صلاح دينهم من الافات والمهلكات وفي صلاح دنياهم وصلاح الدنيا يكون بصلاح البدن وبصلاح البلد وبصلاح الولد وبصلاح المال والاهل كل هذا مما يدخل في واعفني فيمن - 00:16:48

اما ثالث المسائل التي تضمنها الحديث فقوله وتولني زكريا وتولني فيمن توليت هذا سؤال ولالية الله عز وجل وولالية الله عز وجل منة عظمى فانها تقتضي امررين تولني فيمن توليت يتضمن طلبين. الطلب الاول ان يحبك الله عز وجل - 00:17:10

فان الولاية تقتضي القرب والقرب لا يكون الا من محب. ان رحمة الله قريب من المحسنين والثاني النصر النصر فان الولاية تقتضي النصرة النصرة هنا تحصل بجلب للظفر بما تحب والتوفي لما تكره - 00:17:38

فإذا تولاك الله ساق اليك ما تحب ما تحب اذا تولاك الله دافع عنك ما تكره اذا تولاك الله تعالى كان معك في كل شؤونك واحوالك.

ولهذا حديث الولاية حديث الولاية - 00:18:03

تضمن هذا كله وهو حديث عبد الله حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من عادي لوليا فقد اذنته بحرب - 00:18:25

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه فتتحقق له الولاية. ما ثمرت المحبة؟ فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي - 00:18:41

بها معية تامة تقتضي التوفيق للخير والحماية والدفع عن الشر والفساد والاذى والمكره والان استنصرني لانصرنه هذا من مقتضيات الولاية ولئن استعاذني لاعيذنه اي اذا طلب مني عودا وحماية وعصمة - 00:19:00

الاحميه اعيذه هذا معنى سؤالك وتولني فيمن توليت. اذا قلت تولني فيمن توليت تسؤالكم مسألة تم مسألةكم المطالب بسؤال الولاية مسألة المسائل مسألتان المسألة الاولى المحبة ان يحبك الله والثانية ان ان ينصرك الله - 00:19:29

جل في علاه والله يتولى الصالحين جعلني الله واياكم منهم اللهم اجعلنا من الصالحين الذين تتولاهما يا رب العالمين قال وبارك لي فيما اعطيت هذا رابع المسائل وبارك لي فيما اعطيت. اي - 00:19:56

كلما اعطيتني فاجعل فيه بركة والبركة كثرة الخير ووفرته وتمام الانتفاع من الشيء فقول الداعي وبارك لي فيما اعطيت يعني ما سقت الي من مال وولد واهل وجاه ونسب سائر ما اعطيته - 00:20:16

في بدنك او في مالك او في اهلك او في بلدك او في نفسك فتسأل الله ان يبارك لك فيه. ومبركته في ان يكون كثير الخير وبيان يحصل لك به تمام الانتفاع - 00:20:41

فان من اعطي مالا لكن لم يتمكن من الانتفاع به لم يبارك له فيه لانه لو بارك له فيه لاتم له الانتفاع به فالباركة تقتضي مباركة الله فيما اعطيك تستلزم ان - 00:20:57

يكثير خير ما جاءك وما حصلته فيكون خيره كثير. والثانية ان يحصل لك به تمام الانتفاع وبارك لي فيما اعطيت وهنا سؤال الله تعالى ان يطرح البركة فيما رزقته - 00:21:17

من ولد واهل ومال وبلد وسائر ما يعطاه الانسان ثم قال وقني شر ما قضيت الوقاية هي ان يجعل بينك وبين ما قضى جل في علاه من من المكرهات ستارا وحجبا - 00:21:38

وحسنا يقيك شر المقضي وقني شر ما قضيت اي ان اقع في شر لسبب من اسباب القضاء وهذا يشمل القضاء المكره ويشمل ما ينتج عن القضاء من مكره فالقضاء قد يكون في ذاته مكرهها - 00:21:59

وقد يكون محبوبا فقولك وقني شر ما قضيت ان تسأل الله عز وجل ان يقيك القضاء المكره المؤلم من مرض ومصيبة فهذا في ذاته مكرهها هذا في ذاته مكره اما اذا - 00:22:27

اما النوع الثاني فهو ان يقضي الله تعالى لك قضاء لا تكرهه لكن يتربت عليه شر فانت ايضا تسأل الله عز وجل ان يقيك شر ما قضى مما تحب واما تكره - 00:22:48

فما تكرهه مثلا فما تحبه مثلا المال يقضي الله لك بمال مثلا لكن يتربت على هذا المال من الشر ما تسأل الله وقايته من الطغيان بسبب هذا المال ومن منع الحق الذي فيه بسبب بسب الشج به وما اشبه ذلك. كل هذا مندرج في قوله - 00:23:07

في هذه الدعاء وقني شر ما قضيت ولتعلم ان الشر ليس الى الله عز وجل بمعنى انه لا يكون في فعله شر سبحانه وبحمده لكن في المقتضيات ما يكون شرا بالنسبة للانسان وهذا معنى - 00:23:34

قول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه والشر ليس اليك فلا يتوجه احد ان شيئا من خلق الله يخرج عن قضايه وقدره فكل شيء بقضاء وقدره ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:23:59

لكن هذا القدر الذي هو فعله لكن لهذا القدر منه ما هو مكره للناس. من منه ما ينظرون اليه الى انه شر. لكن هذا بالنظر الى

المفعولات والمقدسيات ونظر الناس لها. لكن بالنظر الى فعل الله ليس في فعله جل وعلا الا الخير. فلا يأتي من قبله الا - 00:24:16
خير وانما الشر قد يكون بالنظر الى تقييم الانسان لما نزل به لكنه في ذاته في فعل الله عز وجل ليس الشر ليس اليك سبحانه
وبحمدہ فقول شر ما قضيت بالنظر الى - 00:24:44

ما يكون في المفعولات والمقدسيات فالمرض على سبيل المثال بالنسبة للمريض شر لكنه في فعل الله خير لأن بالمرض تعرف قيمة
الصحة وبالمرض يجري تکفیر السیئات والذنوب وبالمرض تعلو الدرجات ويبلغ الانسان من المنازل ما قد لا يبلغه بعمله - 00:25:06
بسبب صبره ومنه قول النبي صلی الله علیه وسلم فيما جاء في الصحيح من يرد الله به خيرا يصب منه يصب من في نفسه في ماله
في ولده وهي مکروهات لكنها بالنظر الى عواقبها - 00:25:32

محمودات اذا صبر عليه انسان فكانت سببا لرفعته وعلو منزلته عند الله عز وجل فانت تسأل ان يقييك الله تعالى شر ما قطى مما
تحب وما تکرہ فمن اصيیب بمصيبة ولم يصبر هذا من الشر - 00:25:52

من اصيیب بنعمة فطغى هذا من الشر في البغض فالشر قد يكون في المحبوب المکبی وفي المکروه المکبی كما قال الله تعالى في
محکم کتابه نعم قال عسی ان تکرھوا شيئا و يجعل الله فيه خيرا كثیرا و عسی ان تحبوا شيئا و يجعل الله فيه نعم - 00:26:11
عسی ان تکرھوا شيئا وهو خیر لكم و عسی ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فالمقدسيات قد تطوي في خفاياها شراء او خيرا بالنظر الى ما
يکون من ثمارها ونتائجها فقد تكون الرحمة - 00:26:31

والمنحة بالمصيبة والبلية وقد تكون وقد يكون الها لاك والبوار في النعمة والعطية ثم قال فانک تقضي ولا يقضی عليك. انک تقضي
فکل قضاء مبرم منه جل في علاه هو القاضي ان الا - 00:26:52

يقول الله جل وعلا الا له الحكم الا له الخلق والامر فله القضاء القدر الكوني وهذا هو الخلق والامر وله القضاء
الشرعی الديني فالحكم لله كما قال الله تعالى ان الحكم الا لله ان الحكم هنا ایش معناه - 00:27:17
ما الحكم؟ ان هنا بمعنى ماء و اذا اردت ان تعرف ان التي بمعنى ما فتش في الجملة ستتجد الا ان الحكم الا لله يریدون الا فرارا ما
يریدون الا فرارا. ان هنا بمعنى ماء - 00:27:41

والشواهد هذا كثيرة في القرآن تأتي ان بمعنى ماء نافية ومنه هذا في قوله تعالى ان الحكم الا لله اي وما الحكم الا لله قوله جل وعلا
اه فقوله صلی الله علیه وسلم في هذا الدعاء فانک تقضي ولا يقضی عليك - 00:28:04
بيان لانفراده بالقضاء والحكم. وانه من كان هذا شأنه هو الذي يعطي ما تقدم من الهدایة والعاافية والولاية والمبارة والوقاية انه لا
يذل من والیت لا يذل ای لا يصیبه ذل - 00:28:28

لانه عزيز بالعزيز سبحانه وبحمدہ لا يذل من والیت ای من نصرته واحببته. فکل من احبه الله ونصره فلا ذل عليه ولو كان افقر الناس
ولو كان قد نزل به من البلاء ما نزل - 00:28:48

فان في نفسه من الایمان بالله والتعلق به ما يسمى به على كل بلية. كما قال الله تعالى ولا تهنووا ولا تحزنوا وانتم متى متى؟ ان كتم
مؤمنين فهمها نزل بالانسان من البلاء والمصيبة والهزيمة والانكسار فما دام - 00:29:06
قلبه بالله مؤمنا ما دام ان قلبه بالله مؤمن ومصدق فليطمئن. فانه الاعلى وان فقد ما فقد قال بالدعاء تبارك ربنا وتعالیت تبارك ای
کثرت خیراتك وبرکاتك وعطایاتك وھباتك وتعالیت ای - 00:29:31

تعالی قدرک وعظم جدک وغناک وفظلك واحسانك هذا معنی هذا الدعاء الموجز المختصر وهو من اجمع الادعیة وخلاصته انه تضمن
كم مسألة کم المسائل التي تضمنها هذا الدعاء خمسة مسائل المسألة الاولی الهدایة وهي اهم المطالب واعظمها ومفتاح الخیرات
والھبات. المسألة الثانية المعافاة - 00:29:58

المسألة الثالثة الولاية المسألة الرابعة البرکة المسألة الخامسة الوقاية وقني شر ما قضيت اللهم اهدني فيمن هدیت سؤال الهدایة
تولني فيمن تولیت. سؤال الولاية عافني نعم الثانية عافني فيمن عافیت سؤال المعافاة - 00:30:26
تولني فيمن تولیت سؤال الولاية بارک لي فيما اعطيت. سؤال البرکة قني شر ما قضيت سؤال الوقاية ومن حق وحصل هذا فلا

خوف عليه. لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:30:49

قد ادرك كل خير. ولهذا هذا الدعاء من اجمع الدعاء واسمه واوسعه يجمع لك خير الدنيا والآخرة اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يستجيب دعواتنا وان يطيل عثراتنا وان يهدينا فيمن هدى وان يعافينا في من عافى وان يتولانا فيمن تولى وان يبارك لنا فيما اعطى وان يقينا شر ما قضى - 00:31:05 - 00:31:29 با -